واليوم يكرس مؤتمر الجزائر انفتاح ابواب افريقيا بالذات ودول عدم الانحياز بشكل عام أمام الثورة الفلسطينية ، وعلى قيادة وكوادر هذه الثورة استخدام هذا الضوء الاخضر للقيام بالعمل الشاق المطلوب لتحويل المناصرة الكلامية لرؤساء الدول الى رأي عام جماهيري يقدم الدعم المادي والمعنوي الفعال والمستمر للثورة الفلسطينية ويطارد فلول رجال ومؤسسات العدو الصهيوني من افريقيا ودول العالم الثالث، فيضيف عمقا جديدا للثورة الفلسطينية .

قضية الشرعية وحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني

تتعرض الثورة الفلسطينية على الصعيد الدولي والعربي لهجوم سياسي من ثلاث جبهات لاحباط دورها الهام في تمثيل الشعب الفلسطيني ولسلبها شرعية النضال التحرري وما يترتب عليه من حقوق والتزامات .

أ — الهجوم الاسرائيلي — الامريكي الذي يحاول عزل النضال الفلسطيني واعتباره عملا ارهابيا غير مشروع واعتبار منظمة التحرير تجمعا ارهابيا لا يمثل الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل او خارجه . وقد تصاعد هذا الهجوم خلال العام المنصرم بعد عملية ميونيخ والعمليات الخارجية الاخرى . وبطبيعة الحال فان البديل المطروح للشرعية الفلسطينية في هذه الحالة هو الشرعية الاسرائيلية على التراب الفلسطيني وان طرحت أحيانا بعض البدائل على أجزاء من الارض المحتلة بعد ١٩٦٧ فيما يسمى بالزعامات التقليدية المحلية .

ب — هجمة النظام الاردني والتي تحاول نزع صفة تمثيل الشعب الفلسطيني من منظمة التحرير الفلسطينية على أساس ان البديل هو النظام الاردني على الضفتين الغربية والشرقية للاردن واسرائيل بالنسبة للارض المحتلة قبل ١٩٦٧ . ان الثأر السياسي والعمل الاجرامي الذي قامت به أجهزة النظام في الاردن منذ أيلول ١٩٧٠ حتى الان ترتكز أساسا على هذا المفهوم للتمثيل والشرعية .

ج — هجمة الانظمة العربية الاخرى التي تبغي فرض وصايتها على القضية الفلسطينية ومنظمة التحرير والبندقية الفلسطينية ، وهذه الانظمة تجد في نفسها وفي اسرائيل بديلا ، على ان معظمها لا يمانع في اعتبار منظمة التحرير ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني طالما ان قيادة هذا الشعب ووسائل نضاله وبنادقه خاضعة لشرعية الانظمة العربية ووصايتها وارادتها وبالتالي لتصرفها من خلال استراتيجيتها هي .

ولقد كان عمل الوفد الفلسطيني خلال المؤتمر مضادا لهذه الهجمات الثلاث . فتصدى لمحاولات تصوير القضية بأنها أزمة الشرق الاوسط الناتجة عن العدوان الاسرائيلي على الاراضي العربية في حزيران ١٩٦٧ وهو الطرح الذي ينزع الشرعية فعليا عن الثورة الفلسطينية . ولكن الاتجاهات الاسرائيلية — الامريكية الخاصة بالارهاب الفلسطيني لم تظهر اطلاقا أثناء المؤتمر وبالرغم من حدوث عملية باريس واستمرارها أثناء انعقاد المؤتمر ، بل ان المؤتمر قد أصر على ادانة الارهاب الاسرائيلي والعنصرية الصهيونية وأكد الشرعية النضالية الفلسطينية بدون تحفظ .

اما بالنسبة للهجمتين التاليتين فقد ظهرتا بشكل غير حاد خلال المؤتمر . فقد حاول الوفد الاردني بكل الطرق احباط النص الخاص بحق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الشعب الفلسطيني معلنا بعد فشله عن استعداده لقبول النص على ان منظمة التحرير هي ممثلة للنضال الفلسطيني وليس للشعب الفلسطيني . على ان احد الوفود العربية حاول فرض العكس، اي القبول بأن منظمة التحرير هي ممثلة الشعب الفلسطيني دون القبول بها ممثلة شرعية وحيدة للنضال الفلسطيني مما يتيح لبعض الدول العربية فرصة